

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية القانون والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

«الآزمة السورية وموقف روسيا منها»

بأشراف
مبحث تقدمت به الطالبة (خولة أحمد أبراهيم)

المقدمة لرئاسة قسم العلوم السياسية وهو كجزء من متطلبات النجاح لنيل شهادة

البكالوريوس في العلوم السياسية

بأشراف

د. علي ياسين عبد الله

١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م

الإهداء

إلى

من عبدوا لي الطريق

إلى

من دعموا خطواتي

إلى من اخصني الله في طاعتهم

أمي و أبي

حبا و عرفانا بالجميل

الى أساتذة العلوم السياسية الافاضل الذين نوروا دربي
وساهموا في تعليمي

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

الشكر والعرفان

مصدقاً لقوله صلى الله عليه وسلم
(من لم يشكر الناس لم يشكر الله)

فالعرفان بالجميل يقتضي وفاء اهل الفضل وبه اتقدم
بجزيل شكري وفائق تقديري واحترامي لأستاذي
المشرف "علي ياسين" لقبوله الاشراف على هذا
البحث ولمل بذله من جهد وصبر في توجيهي في
البحث فلة مني اسمى عبارات الشكر والعرفان
واعمق لمعاني الامتنان، كما اخص بالشكر الجزيل
استاذي "اسماعيل ذياب خليل" الذي ساعدني ولو
بكلمة طيبة فلة مني اسمى معاني الاحترام والتقدير،
كما اشكر جميع الطلبة والاصدقاء الذين ساعدوني في
بحثي خصوصاً صديقتي "ايمان يوسف خالد" هذا فلهم
مني اسمى الاحترام والتقدير

الباحثة

المحتويات

الصفحة	الموضوع
٩-١	المبحث الاول: الازمة السورية النشأة والتطور.
٥-١	المطلب الاول: ماهية الازمة وبيدائاتها.
٧-٥	المطلب الثاني: الدوافع والاسباب التي ادت الى نشوء الازمة في سوريا.
٧	المطلب الثالث: علاقة الازمة السورية بالأزمات الاخرى.
١٩-٩	المبحث الثاني: الموقف الروسي من الازمة الروسية.
١٢-٩	المطلب الاول: موقف روسيا من النظام السوري .
١٦-١٢	المطلب الثاني: موقف روسيا من مؤتمر فينا الاول والثاني.
١٩-١٦	المطلب الثالث: التدخل الروسي المباشر في الازمة السورية. الاستنتاج والتوصيات

المقدمة:

شهدت سوريا منذ اذار ٢٠١١ الكثير من التحديات التي تمثلت بأزمة اجتماعية سياسية عميقة فقد بدأت الازمة في سوريا نتيجة لتأثرها بالازمات التي حدثت في الدول العربية بما يسمى بثورات الربيع العربي حيث تطورت الاحداث في سوريا في ظل واقع معقد واصبح الصراع في سوريا مسألة في غاية التعقيد تتضمن روايات سياسية ودينية وطائفية فقد كانت المطالب السورية متواضعة في بدايتها حيث انها لم تتجاوز بعض من الحريات ومحاربة الفساد وبدأت بأحتجاجات سلمية ولكن سرعان ما تحولت هذه الاحتجاجات الى صراع بين النظام السوري والمعارضة السورية وارتفاع سقف المطالب الى مواجهة النظام السوري والنمطالبة بسقوط الرئيس بشار الاسد ونظراً لأهمية الجيو سياسية التي تتمتع بها سوريا تحولت الازمة الى ازمة اقليمية دولية تمثل الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية اللاعبين الاساسيين فيها مع بقاء تركيا وايران قوتين تؤثران في مجريات الازمة الاقليمية في ظل غياب الدول العربية فقد اصبحت سوريا محوراً للتفاعل بين هذه القوى ومل للتنافس الامريكى الروسى نجد ان روسيا قد دعمت النظام السوري وساندت الدولة السورية في ظل مجريات الازمة بينما نرى دعم الولايات المتحدة الامريكية للمعارضة السورية سياسياً وعسكرياً من اجل تغيير النظام السوري الى نظام ديمقراطي جديد يتماثل مع مصالحها السياسية.

مشكلة البحث:

- ١- كيف بدأت الازمة في سوريا و ثم تطورت الى ازمة دولية مركبة ؟
- ٢- ماهي الظروف التي ادت الى حدوث الازمة في سوريا ؟
- ٣- مامدى تأثير البيئة الدولية على تطور الاحداث السياسية في سوريا ؟
- ٤- كيف كان موقف روسيا من النظام والحلول التي تم طرحها في مؤتمر فينا؟
- ٥- ماهو سبب التدخل المباشر لروسيا في حل الازمة السورية ؟

فرضية البحث:

يمكن تحديد فرضية البحث بثلاث نقاط رئيسية:

- ١ - قد تنهب الازمة السورية بعد سنوات دون تحقيق أي من الاهداف التي قامت عليها المعارضة
- ٢ - ان التدخل الروسي المباشر في الازمة السورية ورغبتها بأعادة مكانتها قد تؤدي الى بقاء الرئيس السوري بشار لاسد في نظام الحكم لسنوات اطول
- ٣ - ان التدخلات الدولية في مجريات الازمة قد يؤدي الى استقرار الازمة في سوريا الى فترة زمنية اطول.

اهمية البحث:

تظهر أهمية الدراسة من كون الازمة السورية أزمة ذات بعد داخلي تحولت الى شكل من المنازعات الدولية المركبة وجعلت سوريا ساحة للتنافس الدولي الروسي الامريكى مما ادت الى تحول النظام الدولي الى نظام القطبين وخلقت انتقامات داخلية ادت الى تشتيت وحدة سوريا بعد ان كانت موحدة وجعلت من سوريا ساحة للصراع الدولي بين القوى الكبرى لذلك يجب دراستها

اهداف البحث:

يكمن الهدف من البحث كما يأتي:

- ١- بيان الازمة السورية واسباب نشوءها وتطورها في ظل تحول القوى الاقليمية والدولية.
- ٢- استعراض دوافع الدول ذات العلاقة وخاصة روسيا الاتحادية من التدخل في الازمة السورية.
- ٣- بيان وجهة نظر روسيا الاتحادية وموقفها من الازمة في سوريا.

منهج البحث:

سوف يتم الاعتماد على المنهج الواقعي (القوة والمصلحة):

يعد هذا المنهج بمثابة تعبير عن الواقع الدولي، اذ يقوم بتحليل الاحداث الجارية فيه بالارتكاز على فكريتي القوة والمصلحة، فالسياسة هي مصالح ولا يمكن تحقيق الاخير من دون امتلاك مصادر القوة ومقوماتها، لذا ان دعاة هذا المنهج يرون ان المجتمع الدولي ما هو الا عبارة عن ساحة للصراع بين الدول.

هيكلية البحث:

تم تقسيم البحث، الى مبحثين رئيسيين، بالإضافة الى المقدمة والخاتمة التي تحتوي على توصيات واستنتاجات للازمة السورية، فيأتي المبحث الاول: تحت عنوان الازمة السورية النشأة والتطور، متضمناً ثلاث مطالب رئيسة، الاول ماهية الازمة وبداياتها، اما المطلب الثاني: الدوافع والاسباب التي ادت الى نشوء الازمة في سوريا، والمطلب الثالث: علاقة الازمة السورية بالأزمات الاخرى، اما المبحث الثاني: يتضمن ايضاً ثلاث مطالب، الاول، موقف روسيا من النظام السوري، اما المطلب الثاني: موقف روسيا من مؤتمر فينا الاول والثاني، والمطلب الثالث: التدخل الروسي المباشر في الازمة السورية.

الاستنتاج

منذ وصول الرئيس بشار الاسد الى الحكم حاول انتهاج سياسية والده، مع اجراء بعض التعديلات السياسية، لكنة واجه الكثير من الصعوبات، حيث اصطدمت اصلاحاته ببقايا النظام التي عارضت اجراء اصلاحات سياسية، الامر الذي ادى الى تزايد مطالب المعارضة الاصلاحية، حيث حاول السوريون احداث اصلاحات وتغيرات جوهرية في بنية النظام السياسي والاقتصادي متأثرين في ذلك بالتحويلات السياسية والحركات الاحتجاجية التي سادت المنطقة العربية والنظام الاقليمي، لكن سياسة النظام التي اتبعت منذ البداية استراتيجية تفكيك الخصم، ونتيجة استخدام كل من النظام والمعارضة العنف المفرط ادى الى انعدام الثقة بين المكونات الوطنية للدولة واسهم في القضاء على وحده الدولة الداخلية، وبين مدى هشاشتها حيث تحولت الازمة الى صراع اقليمي دولي تغلب فيه الحسابات الجيوسياسية ما يجعل امكانية التوصل الى حل الامر بعيد المنال في الوقت الحاضر، نتيجة التدخلات الخارجية والدعم الامريكى بالسلح للمعارضة. كما واسهمت الازمة السورية في أحداث تغيير واضح في نسق وتوجهات النظام الدولي حيث بات هنالك انقسام واضح في المنظومة الدولية بين مواقف القوى الكبرى جراءها ما يحدث في سوريا وهذا مؤثر على حالة التآزم التي باتت تصبغ السياسة الدولية خاصة مع عودة تصاعد الدور الرسي في الشرق الاوسط ويبدو ان للازمة السورية تأثير واضح في النظام الدولي الذي كرس جهوده للقيام بدور فعال في ادارة الازمة حيث ان الازمة في سوريا والازمات العربية تدفع باتجاه نحو خريطة توازنات جديدة يتوقف شكلها النهائي على قدرة الدول العربية في فهم تلك التحويلات والتعامل الايجابي معها.

التوصيات

توصلت الباحثة الى مجموعة من التوصيات بشأن الازمة السورية وهي:

- ١- يجب العمل على خلق مناخ سياسي عام ملائم يعزز قيم الحرية والمسؤولية وسياده القانون.
- ٢- يجب عدم النظر الى الازمة على انها صراع طائفي بشكل اساسي واعتماد موضوعية اكبر في طريقة التعامل مع الازمة.
- ٣- وضع استراتيجية واضحة ومحددة حول كيفية ضمان الامن في مرحلة ما بعد انتهاء الازمة.
- ٤- يجب ان تعي الاطراف العربية خطورة الموقف الراهن والمستقبلي في سوريا وخاصة بما يتعلق بضرورة ملء الفراغ السياسي في حالة سقوط نظام بشار الاسد
- ٥- العمل على توحيد اهداف المعارضة السياسية والعسكرية من خلال وضع برنامج يوضح رؤيتها المستقبلية لحل الازمة السورية وعدم السماح لاحد بالتدخل في رسم سياستها الداخلية.

أقرار المشرف

اشهد ان اعداد هذا البحث الموسوم (الازمة السورية وموقف روسيا منها) قد جرى تحت اشرافي في كلية القانون والعلوم السياسية/ جامعة ديالى وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية.

المشرف

د. علي ياسين عبد الله

٢٠١٦/ /

المبحث الاول: الازمة السورية النشأة والتطور

بدأت مسيره الاصلاح والتغير في سوريا بحراك سلمي انتهج منهج الثورة التي رسمت الى تغير الواقع السوري نحو الافضل لكن الاحداث في سوريا تطورت سريعا الى واقع معقد يتمثل في عدم الرضا عن منظومة القيم والتي يستند عليها النظام السياسي في ممارساته العامة وصياغة سياساته نحو افراد الشعب، وبالتالي ادت هذه الأحداث الى خلق ازمة في سوريا كان هدفها تغير النظام السياسي في سوريا والتي تحولت تدريجياً الى أزمة اقليمية ودولية واصبحت محور للتفاعل بين القوى الكبرى لما لهذه الازمة من تداعيات خطيرة على مصالح تلك الدول.

وعليه سوف نقوم بتقسيم هذا المبحث على ثلاث مطالب رئيسية، يتناول المطلب الاول: ماهية الازمة وبداياتها، اما المطلب الثاني: الدوافع والاسباب التي ادت الى نشوء الازمة في سوريا، اما المطلب الثالث: علاقة الازمة السورية بالأزمات الاخرى.

المطلب الاول: ماهية الازمة وبداياتها

اولاً: مفهوم الازمة

يعد مفهوم الازمة من المفاهيم الواسعة الانتشار في المجتمع المعاصر حيث اصبح يمس كافة جوانب الحياه التي تواجه الفرد والحكومة والمنظمات بل المجتمع الدولي كافة، فالأزمات تشكل جزء رئيسي و اساسي في واقع البشرية والمؤسسية وهو عالم حي وتتفاعل له اطواره وخصائصه واسبابه فتتأثر به الدول ويتأثر به اصغر كائن موجود في المجتمع البشري، وان هذا المفهوم يعاني من غموض شديد نظراً للطبيعة الاجتماعية المعقدة^(١).

لذلك فقد طرأ لمفهوم الازمة تعريفات مختلفة والتي سوف نتناولها لوجهين الاول تعريف الازمة لغتاً وتعريف اصطلاحاً

(١) سهام فتحي سليمان ابو مصطفى، الازمة السورية في ظل تحول التوازنات الاقليمية والدولية، رسالة غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الازهر - غزة، ٢٠١١-٢٠١٢، ص ١٢.

(١) تعريف الازمة لغتاً

تعني الازمة في اللغة الشده والقحط ويقال اصابتهم سنة أزمتهم أزمأ اي استأصلتهم، وأزم علينا الدهر يأزمُ أزمأ، أي اشتد وقل خيره^(١)، وتعني ايضاً المجاعة والجذب والاوزام والسنون والشدائد كالبوازم وازم عليهم العام والدهر^(٢).

وكلمة ازمة في اللغة العربية تعني حدث عصيب يهدد كيان ووجود الفرد او المنظمة او الدولة وهي لا تدل عل تغيير نحو الافضل^(٣).

(٢) تعريف الازمة اصطلاحاً

لقد عرف الباحثون الازمة انها مجموعة من الظروف والاحداث المفاجئة التي تنطوي عل تهديد الوضع الراهن المستقر في طبيعة الاشياء فهي نقطة تحول تتطلب قراراً ينتج عنه مواقف جديدة سلبية كانت ام ايجابية تؤثر على مختلف الكيانات، وهناك من عرفها بانها حالة غير اعتيادية تخرج عن نطاق الحكم والسيطرة وتؤدي الى توقف حركة العمل او هبوطها الى درجة غير معتادة بحيث تؤدي الى تهديد الاهداف وتحقيقها لنظام معين^(٤).

(١) احمد بن محمد بن علي الفيومي، الصحاح في اللغة، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، بيروت، المكتبة العلمية، (ب-ت)، ص ١٢-١٣.

(٢) ابو الفضل جمال الدين الانصاري، لسان العرب، القاهرة، دار المعارف، (ب-ت)، ص ١٢٥.

(٣) علي بن هلهور الرويلي، ادارة الازمات، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، ٢٠١٢، ص ٢.

(٦)

(٤) صبحي رشيد اليازجي، مجلة الجامعة الاسلامية، فلسطين- غزة، المجلد التاسع عشر، العدد الثاني، ٢٠١١، ص ٣٢٤.

وكذلك تعد الازمة من أكثر الكلمات تداولاً في مختلف الانظمة والتخصصات، وايضاً مختلف المستويات من الفرد الى المجتمع والمنشأ والدولة فهي ظرف انتقالي يتسم بعدم التوازن وسيمثل نقطة تحول في حياه الفرد او الجماعة او المنظمة والمجتمع الدولي وغالباً ما ينتج عنة تغير كبير^(١).

ويعد مصطلح الازمة من المصطلحات الكثيرة التي هي محل اختلاف في تحديد معناها وذلك نابع من اختلاف المستويات التي تحدد فيها الازمة، فهناك ازمة اقتصادية، وسياسية، وازمة دولية واخرى اجتماعية، فالأزمة يمكن ان تحدث في اي جهة من الجهات، وفي اي مكان او زمان، ويمكن بشكل او اخر منع وقوع بعض الازمات في حين ان البعض الاخر لا يمكن معالجتها او السيطرة عليها مما قد تتحول الى نزاع مسلح^(٢).

ثانياً: بداية الازمة السورية

يتميز المجتمع السوري بتشكيل اجتماعي متنوع بين مكوناته الثقافية، ومركب الهوية دينياً وطائفياً، مما يجعل سوريا لوحه شديدة التعقيد، فمنذ توريث (بشار الاسد) لمنصب الحكم لم يلقى اي معارضة تذكر، بل تطلع الشعب السوري الى بدايات جديدته من خلال تصريحاته ورفع شعار الاصلاح، فقد حاول بشار منذ بداية عهده تجنب المواجهة مع السلطة التي ورثها من والده فسعى للتعامل مع المعارضة وعمل على تعديل سياستها، وذلك بهدف المحافظة على السلطة، لكن هذه السياسة فشلت لأنه عاد الى سياسة القمع الامني باعتبارها الالية الوحيدة التي تحكم معاملة النظام مع

(١) ابراهيم المنيف، مصطلح الازمة، مجلة الجندي المسلم، جامعة خضير محمد بسكره، الجزائر، العدد ١٣، ٢٠١١، ص ٣٠.

(٢) حسين الزاز، ادارة الازمة بين نقطتي التحول والغليان، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠٠١، ص ١٣.

المعارضة^(١)، وقد جاءت الازمة السورية اعقاب اندلاع الازمة في ليبيا التي تطورت بشكل مختلف عن تطور الازمة في ليبيا نظراً لاختلاف المميزات النوعية لكلا الدولتين^(٢).

حيث شهدت سوريا منذ شهر اذار (٢٠١١)، واحد من اخطر التحديات في تاريخها الحديث، المتمثل في ازمة اجتماعية سياسية عميقة تصاعدت لتصل الى نزاع مسلح، وقد اخذ هذا الصراع ابعاد متعددة ادت الى مشهد غير مسبوق من العنف ترافق مع تدخل قوى خارجية في دعم اطراف النزاع، وعلى راس هذه القوى الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية، وان ما يحدث في سوريا هو المراهنة على قيام النظام السوري بأجراء اصلاحات تلي مطالب المحتجين^(٣).

حيث بدء الحراك الشعبي في سوريا بهدف الاحتجاج على الاوضاع المعيشية والرغبة في الحريات والمطالبة بالعدل والمساواة والديمقراطية وضمن حق الاقليات في المشاركة السياسية الفاعلة والغاء نظام التوريث للسلطة مع التغير الجذري للمنهج السياسي في السيطرة على الحكم، كل ذلك كان من الاسباب الرئيسة التي ادت الى الحراك الشعبي في سوريا ضد نظام الحكم^(٤)، وعلى اثر ذلك عمت المظاهرات والاحتجاجات كافة المدن السورية، ورغم الخسائر البشرية والمادية نتيجة استخدام الاسلحة من جانب الحكومة والمعارضة كانت الاحتجاجات مستمرة مما ادى الى الاستخدام المفرط من قبل النظام الى ظهور حالات التسلح ومقاومة غير منتظمة وخارجة في المناطق الحدودية، كما حصلت انشقاقات فردية داخل المؤسسات

(١) سهام فتحي، مصدر سابق، ص ٢٤.

(٢) معن طلاع، السياسة الروسية تجاه سوريا منذ احداث الثورة، مركز عمران للدراسات الاستراتيجية، متاح على رابط المركز الالكتروني، www.omran.org

(٣) ربيع نصر وركي محسن، الازمة السورية (الجدور والاسباب الاقتصادية والاجتماعية)، دمشق، المركز السوري للبحوث والدراسات، ٢٠١٤، ص ٤ وما بعدها.

(٤) مجموعه مؤلفين، سورية (تاريخ الثورة)، تركيا- اسطنبول، مركز امية للبحوث والدراسات الاستراتيجية،

العسكرية وذلك بعدما رفض الجنود اطلاق النار على المتظاهرين، مما ادى الى تشكيل عدة تنظيمات تحت مسميات مختلفة داخل سوريا، مثل القوى والكتائب ذات التوجه الاسلامي وجميعها معارضة للنظام الحاكم في سوريا^(١).

المطلب الثاني: الدوافع والاسباب التي ادت الى نشوء الازمة في سوريا.

لقد بدأت الازمة في سوريا نتيجة تفاعل تراكمي لعوامل متعددة بعضها سياسي وبعضها الاخر اقتصادي واجتماعي، فقد بدأت الاحتجاجات الجماهيرية في سوريا كردة فعل عفوية على واقع محتقن بسبب جمود البنية السياسية والاستبداد الممنهج من اجل تحقيق التغيير في شكل السلطة من سلطة استبدادية تعددية الى سلطة ديمقراطية تعددية من اجل تحقيق المساواة والعدالة في المشاركة السياسية الفاعلة وتتمثل هذه العوامل فيما يلي^(٢).

١- شمولية النظام السياسي.

٢- غياب التوازن بين السلطات وهيمنة السلطة التنفيذية وشخصتها.

٣- توريث السلطة.

٤- الاختناق المؤسسي

٥- تدهور الاوضاع الاقتصادية.

٦- استشراء الفساد.

وتلعب المؤسسة العسكرية في سوريا دور فعال داخلياً وذلك بأحكام قبضتها على الحياة السياسية للشعب السوري وخاصة قمع المعارضة بالإضافة الى ذلك الدور الذي

(١) يزبك سعد، تقاطع نيران (من يوميات الانتفاضة السورية)، بيروت- لبنان، دار الآداب للنشر والتوزيع، ٢٠١٢، ص ١٥٢ وما بعدها.

(٢) سهام فتحي، مصدر سابق، ص ٣٧-٣٩.

تلعب المؤسسة العسكرية في الحياة السياسية في سوريا فان النظام السوري اعتمد على مؤسسة أمنية معقدة التركيب يغلب عليها الطابع العسكري وتحافظ اجهزه الاستخبارات السورية على قدر عالي من السرية وتخضع لإدارة مركزية صارمة، كذلك ضعف الاداء المؤسساتي في سوريا والتمثيل الضعيف للإصلاحات المؤسساتية المخطط لها والغياب الشبة تام لتنفيذ الاصلاحات، والمبادرات الرامية الى الإصلاح ومكافحة الفساد^(١)، وضعف مسائلة الحكومة وادارتها للموارد العامة وغياب السياسات العامة، نتيجة لهذه العوامل وانفراد الرئيس السوري بالهيمنة على مؤسسات الدولة وتجاوز المؤسسة الامنية على باقي المؤسسات والاحزاب السياسية، وهيمنة حزب واحد وهو الحزب البعث العربي الاشتراكي، الذي يعتبر كحزب قائد للمجتمع والدولة، كل ذلك ادى الى مصادره الحياة السياسية بالكامل واعتماد النظام السياسي السوري على اجهزة الامن ومنح المسائلة الأمنية اولوية على كافة المسائل الاخرى واحكام (بشار الاسد) قبضته على السلطة بطريقة غير قابلة للتقيد او الغاء مما ادى الى تراكم المشكلات السياسية والاجتماعية والاقتصادية^(٢).

أن سوء الاوضاع الاقتصادية وعدم مشاركة المواطن في انتاج واعادة اقتصاده ادى الى الحد من قدرة الدولة على خلق وظائف اقتصادية منتجة ، مما ادى الى تراجع ملحوظ في مؤشرات المشاركة في قوة العمل، مما خلق هذا الامر ارتفاع مستويات البطالة وتفشي الفساد نتيجة سعي المواطن الى تحقيق مداخيل مادية أكبر لسد الحاجة المعاشية، بالإضافة الى العوامل الداخلية، هناك عوامل خارجية اثرت بشكل كبير في تأزم الاوضاع في سوريا، ومنها ارتفاع الاسعار للبضائع الاساسية ومنتجات

(١) عبد الرزاق بو زيد، التنافس الامريكى الروسى في منطقة الشرق الاوسط، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة محمد خضير بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٤، ص ١١٠.

(٢) مطر جميل ومجموعة باحثين، رياح التغير في الوطن العربي(حلقات نقاشية عن مصر، المغرب، سوريا)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١١، ص ١٩٠.

الطاقة كان عبئاً اقتصادياً إضافياً على كاهل الفقراء^(١)، وكذلك العامل الخارجي لبعض الدول ومنها روسيا والولايات المتحدة الأمريكية، كل ذلك لعب دوراً في تحريك الطبقة الوسطى والشعب السوري الذي استغل الاوضاع في المنطقة العربية والنظام الاقليمي للمطالبة بالتغيير واعطاء مساحة من الحرية والمشاركة في الحياة السياسية ودفع الحكومة للتراجع عن سياستها والعمل على تحقيق المساواة والعدالة الاقتصادية والاجتماعية بين الطوائف، وقد انطلقت الاحتجاجات في (الخامس من مارس ٢٠١١) وكانت في بدايتها سلمية بحتة كغيرها التي حدثت في المنطقة العربية، وتطورت الاحداث وتحولت من مظاهرات سلمية الى استخدام السلاح من قبل الطرفين، الاجهزة الامنية للنظام السوري والمعارضة التي طالبت بالتغيير نحو الافضل^(٢).

المطلب الثالث: علاقة الازمة السورية بالأزمات الاخرى

تشكلت ثورات الربيع العربي بداية عام (٢٠١١)، من مجموعة من الاحداث المثيرة والتي ستكون لها بدون شك اهمية تاريخية، ورغم الانتكاسات التي عانت منها

(١) ربيع نصر واخرون، الازمة السورية (الجدور والاثار الاقتصادية الاجتماعية)، دمشق، المركز السوري للبحوث والسياسات، ٢٠١٣، ص ٢٤-٢٦.

(٢) سهام فتحي، مصدر سابق، ص ٤٠.

الثورات الا انها حققت للشعوب مكاسب هامة، ففي تونس كانت فرنسا هي القوى الاستعمارية المهيمنة، وقد دعمت ديكتاتور البلاد، اما مصر فقد كانت الهيمنة للولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وقد ساندت تلك القوانين ديكتاتور البلاد(حسني مبارك)، ان ما حدث في تونس ومصر شجع الشباب السوري واعطاهم الامل في التغيير وأعاد لهم الشعور، ان الجهود يمكنها ان تؤثر وتغير الواقع ويمكنها خلق واقع جديد، فقد كانت الشرارة الاولى للثورة في تونس حيث ثار الناس ضد النظام، ثم استغلت هذه المطالبات بالتغيير نحو الافضل في مصر، الى ان وصلت سوريا فقد انطلقت الثورة السورية متأثرة بنظيرتها التونسية والمصرية، حيث بدأت الانطلاقة الاولى في (١٥ اذار عام ٢٠١١)، للمطالبة بأجراء اصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية ثم بعد ذلك تطورت الاحداث واصبح صدامات وقتال دموي سقط اثرها العديد من الضحايا وتشرد الملايين وخراب البلاد، وبذلك اصبح الحال في سوريا اشد واطغر من حال بقية الثورات حيث انقلبت وسائل الثورة الى هجمات مسلحة وفقدت الثورة ايضا عامل مهم وهو القيادة السياسية والعسكرية، وبدت القوى الاجنبية، بتسليح المعارضة، وكل من هذه القوى له جوانب المصلحة من الدعم الذي يقدم اما للمعارضة واما للنظام^(١).

المبحث الثاني: الموقف الروسي من الازمة السورية

شكلت الازمة السورية المستمرة منذ عام (٢٠١١)، نقطة اشتباك بين نظم اقليمية ونظم دولية، وامتزج التنافس الدبلوماسي بين اطراف دولية، واقليمية بحراك عضوي

(١) علي عبد الحسين، الدور الروسي في الازمة السورية، مجلة دورية تصدر عن مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية، ٢٠١٢، متاح على رابط المركز الالكتروني، www.biladi.com

على الساحة السورية، حيث انقسمت الدول الكبرى بين مؤيد ومعارض للنظام السوري، فقد أيدت روسيا والصين النظام السوري وقدمت له الدعم، على العكس من الولايات المتحدة الأمريكية التي عارضت النظام وجهزت المعارضة بالسلح لقتال النظام.

وعلى اساس ذلك سوف نقوم بتقسم هذا المبحث الى ثلاث مطالب، الاول يتناول موقف روسيا من النظام السوري، اما المطلب الثاني: موقف روسيا من مؤتمر فينا الاول والثاني، اما المطلب الثالث: التدخل الروسي المباشر في الازمة السورية.

المطلب الاول: موقف روسيا من النظام السوري

منذ بداية الازمة في سوريا عملت روسيا على التشكيك في القوى المعارضة السورية في سوريا من حيث المنطلقات التي تحملها ومن حيث اهدافها، وهذا ما جعلها تدافع عن مشروعية لجوء النظام الى استخدام القوة ضد شعبه، وقد ساهم هذا الموقف الروسي منذ الازمة في سوريا في تشجيع النظام السوري على السير في طريق الحل الامني في تعامله مع الشعب السوري، كما عملت على اعطاء فرصة للمناورة السياسية^(١)، ففي قضية الحراك الشعبي الذي عرفته بعض الدول العربية لم تعلن روسيا عن موقفها وتأييدها الصريح لأي حراك شعبي في أي بلد عربي، وذلك عكس موقفها التي كانت داعمة لكل الحركات التحرر الوطني خلال العهد السوفيتي، في الوقت الذي ابدت فيه كل الدول اهتمامها بالحراك الشعبي الذي عرفته الدول العربية^(٢).

(١) خديجة لعربي، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الاوسط بعد احداث ١١ سبتمبر ٢٠١١، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة محمد خضير بسكره، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٤، ٢٠١٣، ص ١٥٤.

(٢) نورهان الشيخ، مصالح ثابتة ومعطيات جديدة(السياسة الروسية تجاه المنطقة بعد الثورات العربية)، مجلة السياسة الدولية، العدد (١٧٨)، ٢٠٠٩، ص ١١٤.

فقد عرقلت القيادة الروسية القرارات التي صدرت من المجتمع الدولي والتي تدين النظام السوري وتفرض عليه عقوبات دولية عليه، حيث اعلن الرئيس الروسي في اواخر مايو ٢٠١١، عن رفض روسيا العقوبات التي يفرضها مجلس الامن الدولي على النظام السوري، كذلك عرقلت كل من روسيا والصين تمرير قرار مجلس الامن الدولي الساعي لفرض عقوبات اقتصادية على نظام بشار الاسد، كما حذر في الوقت نفسه وزير الخارجية الروسي (لافروف) المجتمع الدولي من السماح باي استفزازات تستهدف الى تامين حدوث تغير النظام الحاكم في سوريا مضيفا الى اننا نعتقد بوجوب قمع تلك المظاهرات^(١)، لذلك ان روسيا لن تسمح لمجلس الامن الدولي بالتدخل العسكري في سوريا، اذا ترى ان بقاء النظام السوري كما هو عليه هو نفوذ جيواستراتيجي لها، حتى لو كان هذا النظام ضعيفا، فهي ترى في موقع سوريا الجيوسياسي موطن قدم على شواطئ البحر المتوسط ومنفذ لأسطولها البحري في البحر الاسود، كذلك هناك مشاريع للطاقة والغاز من قطر والعراق عبر سوريا الى أوروبا، لذا ان روسيا تدافع عن حالها ومصالحها في هذه الرؤية الاستراتيجية الروسية، وقد سعت روسيا دبلوماسياً تجنب سوريا من ضربة عسكرية كانت وشيكة عليها، حيث التقى وزير الخارجية الروسي مع نظيره الأمريكي (جون كيري) وتوصلا الى اتفاق على مشروع قرار لمنظمة حظر الاسلحة الكيماوية والتخلص منها في سوريا، والذي يطلب فيه اطراف النزاع كافة في سوريا بالتعاون مع المجتمع الدولي^(٢).

(١) باسم رشيد، المصالح المتقاربة (دور عالمي جديد لروسيا في الربيع العربي)، مصر، مكتبة المستنصرية، وحدة الدراسات المستقبلية، ٢٠١٣، ص ٤١.

(٢) لبنان هاتف الشامي، تداعيات الازمة السورية على المنطقة العربية، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهدين، كلية العلوم السياسية، بغداد، العدد ٣٤، ٢٠١٣، ص ٣٥.

وفيما يتعلق بالموقف الروسي من الازمة السورية، هناك امور كثيرة تتوقف على مواقف وسياسات الحكومة الروسية تجاه التطورات الاخيرة في الازمة السورية، بعد عقدين من زوال الاتحاد السوفيتي، ماتزال روسيا لاعباً دولياً رئيسياً بصفتها عضواً دائماً في مجلس الامن، حيث تبني روسيا الاتحادية منظوراً متميزاً يختلف على نحو متزايد عن نظيره الغربي، وهي لا تتوانى عن طرح حلول بديلة لمجموعة من القضايا الدولية، وهذا مهم بشكل خاص لأنها تملك القدرة على عرقلة سياسات الولايات المتحدة الامريكية في مجلس الامن، وتجعلها غير قانونية من ناحية القانون الدولي^(١)، حيث نجد ان الموقف الروسي اتسم بالحياد ازاء الاحداث التي جرت في مصر وتونس الى حين نضجها وازحه الانظمة القائمة، بينما اتسمت بالحياد والبطء في ردود الفعل تجاه الاحداث التي جرت في اليمن والبحرين، لكن نجدتها ايدت بوضوح الانظمة القائمة في ليبيا وسوريا مع اختلاف درجة التايد ونمطه، الا ان التأييد كان واضحاً منذ البداية في الازمة السورية، اثناء الحراك الشعبي السوري^(٢)، فقد قامت روسيا بدعم النظام بالأسلحة والطائرات واستخدمت حق النقض (الفيتو) بالتعاون مع الصين ضد القرارات والعقوبات المراد فرضها على النظام السوري، فمنذ البداية كانت روبا تعتبر المعارضة هي السبب الرئيسي في تفاقم الازمة في سوريا باعتبارها طرفاً مسلحاً مقابل الجيش النظامي^(٣).

المطلب الثاني: موقف روسيا من مؤتمر فيينا

- (١) اكرم حسام، الازمة السورية وتداعياتها على العراق ودول الجوار، مركز بغداد للدراسات والاستشارات والاعلام، ٢٠١١، متاح على الرابط الالكتروني للمركز، www.baghdad.center.net
- (٢) نورهان الشيخ، مصدر سابق، ص ١١٣.
- (٣) مطر جميل، مصدر سابق، ص ٢٤٣.

أن الازمة السورية ومنذ انطلاقتها تحولت الى ساحة صراع اقليمي ومجال للتدخلات الدولية حيث اصبح العامل الدولي الاكثر اثراء في مجريات الازمة وقد حاولت روسيا طرح القضية السورية الى المفاوضات مع الولايات المتحدة الامريكية، وذلك من خلال محاولة الرئيس الروسي (بوتين) لإدخال سوريا من خلال القضايا الدولية الحساسة المشتركة بين روسيا والامم المتحدة وذلك من اجل ايجاد حل للنزاع القائم في سوريا ^(١).

وقد شهدت العاصمة النمساوية فينا اؤخر شهر أكتوبر ٢٠١٥ حراكاً دبلوماسياً دولياً بشأن تسوية الصراع المسلح القائم في سوريا بين الجيش النظامي والمعارضة المسلحة وبعض التنظيمات الارهابية التابعة لداعش والنصرة، وقد تمثل هذا الحراك في عقد مباحثات غير مسبقة ضمت ١٦ دولة الى جانب الاتحاد الاوربي والولايات الامم المتحدة، ورغم ان الاجتماع لم يحقق انجاز بشأن المسألة السورية الا انه يعد خطوه اولى مهمة تتبعها خطوات دبلوماسية مماثلة تبحث نفس الخلاف بين اطراف الصراع وتحديد مصير الرئيس السوري بشار الاسد في المرحلة القادمة من الحكم ^(٢).

وكذلك من المتغيرات التي تزامنت مع ذلك الحراك الدبلوماسي في فينا بشأن الازمة السورية، هو اقدام الولايات المتحدة الامريكية على خطوه بالغة الهمية في مسار الصراع السوري والمتمثلة بسعي واشنطن الى نشر مجموعة من القوات المسلحة لدعم المعارضة السورية، حيث دعى الرئيس الامريكى الى تنحي بشار الاسد عن السلطة نزولاً لرغبة الشعب السوري في الوقت نفسه اقتضت جهود الولايات المتحدة

(١) المواقف الدولية المستبدلة والازمة السورية، مركز الشام للبحوث والدراسات، بتاريخ، ٢٠/٢/٢٠١٤،

متاح على الرابط الالكتروني للمركز www.shers.net

(٢) مافيناز محمد احمد، مؤتمر فينا حول سوريا، بداية الحل ام مجرد اختزال، مجلة الخليج، ٩ نوفمبر

٢٠١٥، متاح على الرابط الالكتروني للمجلة www.gulfmazine.com

الأمريكية على الدعم العسكري لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي وتسليح وحدات الحماية الشعبية التابعة له في الحرب ضد تنظيم داعش والنصرة الارهابيين^(١).

الا ان الخطة الروسية للحل السياسي في سوريا تؤيد اجراء محادثات بين حكومة الرئيس السوري وجميع اطراف المعارضة السورية حيث اقترحت روسيا تعهداً مكتوباً بعدم ترشيح الاسد للانتخابات الرئاسية على ان يكمل ولايته الحالية حتى النهاية، وقد تضمنت الخطة الروسية تحديد اهداف مشتركة بين الدول التي لا تقبل الحل السياسي وتؤيد بقاء النظام السياسي بقيادة الاسد، وبين الدول التي تقف مع المعارضة في سوريا من اجل خلق نظام ديمقراطي جديد، وان هذا العرض الروسي لاقى قبولاً للنقاش من بعض الاطراف المشاركة في الاجتماع مع تحفظ الجانب التركي على الفترة الزمنية المعروضة في الخطة حيث اعتبرت أن المدة ستكلف السوريين مزيداً من الدماء وتشريد اللاجئين السوريين^(٢).

وقد أشار (سيرغي لافروف)، في مؤتمر صحفي جمعه مع نظيره الامريكى (جون كيري)، والمبعوث الاممي الى سوريا (ستافان دي سيتورا)، الى لقاء فينا قائلاً (اتفقنا على الخطوات الاساسية لأطلاق حوار سياسي مؤكداً فيه ان مستقبل سوريا سيحدده السوريون بأنفسهم وان عملية الحوار السياسي يديرها السوريون بأنفسهم وان الاتفاقات في فينا تتماشى مع مقررات جنيف^(٣).

(١) الازمة السورية ، اتجاهات التدفقات الاقليمية والدولية، مركز الجزيرة للدراسات، متاح على الموقع

الالكتروني للمركز، www.aljazeera.center

(٢) شبكة كون الاخبارية، مؤتمر فينا يكشف خطة روسيا في سوريا، متاح على الرابط الالكتروني

www.konnews.com

(٣) قناة RT، لقاء فينا يدعم اطلاق حوار سياسي بين السوريين قبل نهاية العام، نشر بتاريخ

٢٠١٥/١١/١٥ . متاح على الموقع الالكتروني للقناة www.arabic.rt.com

وقد اضاف كيري في المؤتمر انه تم الاتفاق على ان الجهود الدبلوماسية يجب ان تتركز على الحل السياسي كخيار وحيد لإنهاء الحرب في سوريا، وقد اوضح كيري ان الاطراف مجتمعة اتفقت على ان تطلب من مجلس الامن ان تدعو السوريين الى عملية سياسية تؤدي الى دستور جديد وانتخابات بأشراف الامم المتحدة، واكد ايضاً كيري بانة لا يمكن هزيمة داعش والنصرة دون الانتهاء من الازمة السورية، وان مؤتمرات فينا لم تأتي لكي تملي على السوريين ما يجب فعله لتحديد مصيرهم، وانما جاء لفض النزاع وخلق سوريا ديمقراطية جديدة^(١).

ألا ان الاطراف في المؤتمر لم تنجح في تذليل الخلافات بشأن بشار الاسد، وتضييق الجماعات الارهابية المسلحة، وقد اتفق المجتمعون على العودة الى طاولة المفاوضات في فينا بعد اسبوع من اجتماع فينا1، وعقد جولة جديدة للمباحثات بشأن الازمة السورية^(٢).

أما اجتماع فينا الثاني الذي ضم حوالي تسعة عشر دولة ومنظمات دولية، حيث شارك فيه وزراء خارجية ايران وروسيا والولايات المتحدة الامريكية بالإضافة الى ممثلو عن الاتحاد الاوربي، لبحث سبل عملية التسوية السياسية لازمة السورية^(٣).

ويبدو ان باكورة التدخل الروسي في سوريا اثمر اعادة ارساء المعادلة الدولية التي كانت قائمة، وأهمها الاتفاق الدولي المعلن دائماً بين الشرق والغرب، وهذا يعني عدم

(١) قناة الحرة، اهم الاخبار، اجتماع فينا - اتفاق على وحدة سوريا وبقاء مؤسسات الدولة، بتاريخ ٣٠/اكتوبر/٢٠١٥، متاح على موقع القناة الرسمي، www.Alhurra.com

(٢) جريدة الوطن، صوت عمان في العالم، يومية سياسية جامعة، فينا يصطدم بتصنيف جماعات الارهاب، ١٦/ابريل/٢٠١٦، متاح على الرابط الالكتروني، www.alwatan.com

المساس بحدود اتفاقية سايكس بيكو التي جعلت الخارطة العربية على ماهي عليه اليوم^(١)، وضمت الدول المشاركة في المؤتمر الذي يهدف الى ايجاد حل للازمة السورية، اسس عملية سياسية جديدة يؤمل ان تنتهي بموجبها الحرب في سوريا^(٢).

فقد كان الاجتماع يعتمد الى تقريب الهوة الفاصلة بين الولايات المتحدة وحلفائها الذين يدعمون المعارضة السورية، ومن ابرز حلفاء الحكومة السورية، روسيا وايران وقد اتفق الحاضرون على تشكيل حكومة ذات مصداقية وتشمل الجميع، وغير طائفية وتنظم انتخابات جديدة تشمل جميع السوريين وجميع الاطراف والأثنيات، وقد اتفقت الدول المشاركة في ختام المؤتمر على ابقاء نقاط الاختلاف الرئيسية معلقة كما هي، وفي مقدمتها معضلة تحديد مصير الرئيس السوري بشار الاسد، حيث اصرت ايران وروسيا على التمسك ببقاء الاسد تحت ذريعة ان الشعب السوري هو الذي يجب ان يقرر مصيره، بينما رفضت السعودية وحلفائها الخليج وتركيا ان يكون لبشار اي دور في مستقبل سوريا ، بينما كان موقف الولايات المتحدة قد تبلور في تصريح وزير الخارجية (جون كيري) الذي أكد على ان سوريا تحتاج الى خيار اخر غير الاسد وهذا يتطلب العمل مع كافة الاطراف في النزاع السوري وانهاء الازمة^(٣)

(١) قناة الجنوبية الاخبارية، وسام الامين، مؤتمر فينا الثاني ينهي الحلم الايراني، بتاريخ ٣٠/اكتوبر/٢٠١٥،

متاح على الموقع الالكتروني لقناة www.janoubia.com

(٢) قناة BBC العربية، تكثيف جهود الحل السلمي، بتاريخ، ٣٠/اكتوبر/٢٠١٥، متاح على الموقع

الالكتروني، www.bbc.com

(١٩)

(٣) جريدة الصباح، شؤون دولية، تشكيل حكومة سورية عابره للطائفية، ٣١/اكتوبر/٢٠١٥، متاح على الموقع

الالكتروني للجريدة، www.newsabah.com

(٢٠)

المطلب الثالث: التدخل الروسي المباشر في الازمة السورية

على الرغم من اندلاع الثورة في سوريا والمطالبة بأسقاط النظام منذ مارس ٢٠١١ وحتى هذه اللحظة من كتابة سطور هذا البحث في ظل ما يعرف بثورات الربيع العربي لم يحسم هذا الامر، لا من قبل النظام السوري ولا المعارضة، ويرجع هذا الامر الى التدخلات الدولية في هذه الازمة، وعلى راس ذلك التدخل الروسي والامريكي، وفي ظل ذلك سوف نقسم هذا المطلب الى فرعين يختص الاول في بيان مفهوم التدخل، والثاني بيان التدخل السياسي العسكري الروسي المباشر.

الفرع الاول: مفهوم التدخل

يعني التدخل الممارسات الخارجية التي تؤثر على الشؤون الداخلية لدولة اخرى ذات سيادة، بينما يشير بعض المحللين الى هذا المعنى الى الاشارة للتدخل بالقوة في الشؤون الداخلية لدولة ما، ويعتبر هذا المبدأ من المبادئ المهمة في القانون الدولي العام، ويرتبط مبدأ التدخل ارتباطاً وثيقاً بفكره السيادة الوطنية للدولة، اضافة الى انه اثر من اثار مبدأ السيادة، وذلك فان احترام سيادة الدولة واستقلالها يتطلب عدم التدخل في الشؤون الداخلية سوى كان ذلك التدخل صادر من دولة او احدى المنظمات الدولية، ويعتقد البعض ان التدخل عملية توازن للحفاظ على توازن القوى الضروري لاستقرار النظام الدولي وتتخذ هذه العملية شكلين هما^(١).

(١) مایسة محمد مدني، التدخل الروسي في الازمة السورية، مجلة كلية الاقتصاد العلمية، جامعة النيلين، كلية الدراسات الاقتصادية قسم العلوم السياسية، السودان، ٢٠١٤، ص ١٩٥-١٩٦.

- ١- التدخل الدفاعي الذي يهدف الى منع احداث تغيير في توازن القوى الموجودة وذلك لأنه سيضر بمصالح الدولة المتدخلة.
- ٢- التدخل الهجومي الذي يقاوم الاحداث بتغيير في توازن القوى الموجودة واحداث تغيير في نظام الحكم للدولة المستهدفة بطريقة تضمنت اكبر قدر ممكن من النتائج الايجابية للدولة المتدخلة.

الفرع الثاني: التدخل الروسي السياسي والعسكري في الازمة السورية

بعد ان قدمت روسيا كل انواع الدعم السياسي والدبلوماسي والعسكري للنظام السوري على مدى خمس سنوات، قررت ان تخطو روسيا خطوة اضافية وتتدخل بشكل مباشر في الازمة السورية، وابتداء من تموز (٢٠١٥)، اخذت سفن الامداد العسكري الروسي وطائرات النقل العملاقة من طراز(السيوشين) تصل الى الموانئ والمطارات السورية حاملة الذخائر والتجهيزات والمعدات وغيرها من المستلزمات لأنشاء قاعدة عسكرية روسية، فقد مثل التدخل العسكري الروسي المباشر في الصراع السوري مفاجأة للكثيرين اذ جاء على خلفية ازدياد التواصل الروسي - السعودي في شأن ايجاد حل للمسألة السورية^(١).

أن روسيا لم تقف متفرجة من الحرب بل دخلت على خط المواجهة منذ بدايتها بصورة غير مباشره مع حلفائها الاخرين، وبدأ ذلك واضحاً من خلال أقامه قاعدة عسكرية في سوريا، وان هذا التدخل اقلق بدوره (الكيان الصهيوني) مما دفع (نتياهو) الى زياره موسكو بهدف طمأنه اسرائيل بأن التدخل في سورية لن يضرها ابداً، كما ان

(١) مجموعة مشاركون، التدخل العسكري في سوريا (الدوافع والاحداث والتداعيات)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٥، متاح على الرابط الالكتروني للمركز، www.Arabcentr.com

هذا التدخل اجبر اطراف اخرى مثل الولايات المتحدة الامريكية على تزويد المعارضة بالاسلح الاكثر فتكاً، ولم يعد مستبعد من الغرب ادارة الازمة في سوريا بدل حسمها من اجل استنزاف موسكو اقتصاديا وزيادة الاعباء على خزيتها المنهكة اصلاً جراء الازمة^(١).

لقد أدت روسيا دوراً بنفس الاهمية في الدفاع عن الاسد لاسيما من خلال استمرارها بيع الاسلحة وقطع الغيار وتوفيرها للجيش السوري، وكان لهذا النوع من الدعم اهمية خاصة بما ان الجيش السوري مجهز في الغالب بمعدات روسية، وقد شكلت الذخيرة وقطع الغيار واصلاح المروحيات في روسيا، شكلاً حاسماً في الدعم لنظام الاسد، اما على الصعيد الدبلوماسي وبنفس القدر من الاهمية، فكان استعداد روسيا لاستخدام حق النقض الفيتو داخل مجلس الامن لحماية النظام السوري من اي تحرك دولي بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة، كذلك فإن الرئيس السوري استفاد من الدعم العسكري الكبير الذي قدمه حزب الله اللبناني، حيث قدم دعماً مهماً للجيش النظامي السوري من حيث عدد الافراد والخبرات العسكرية في القتال^(٢).

وبذلك لعبت روسيا الدور الكبير في دعم النظام السوري تحت قيادة بشار الاسد في مواجهة المعارضة المسلحة ليس في مجلس الامن فقط عبر الفيتو، وليس فقط عبر الخطاب السياسي للقادة الروس، بل تعدى ذلك الى مد روسيا بالخبراء العسكريين والتقنيات العسكرية المتطورة، والصفقات العسكرية المباشرة، وقدمت ايضا الدعم المالي وتسيير الرحلات الروسية المباشرة لدعم ونقل الجرحى والاصابات الخطيرة الى روسيا، وان حيوية هذه العلاقة بين روسيا وسوريا واهميتها الاستراتيجية دفعت بالروس

(١) سرمد حمد، مجلة كتابات، التدخل الروسي في سوريا، متاح على موقع المجلة الالكتروني،

www.Kitabat.com

(٢٢)

(٢) تشارلز ليستر، الازمة المستمرة: تحليل المشهد العسكري في سوريا، مركز بروكنجز، الدوحة، ٢٠١٤،

متاح على رابط المركز الالكتروني، www.Brookingsdoho.com

الى دعم سوريا بمختلف انواع الاسلحة حيث بلغت صفقات بيع الاسلحة بين
الجانبيين، قيمة اربع مليارات دولار حتى عام (٢٠١١) (١).

ديالى

جامعة

UNIVERSITY OF DIYALA

1999م

1420هـ

(١) عبد الرزاق بو زيد، مصدر سابق، ص ١٥٠.